المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254
العدد 8 لسنة 2023
No. 8 - 2023
شباط - February

الاساليب السياسية في تثبيت سلطة الايوبيين

أ.م.د. ورود نوري حسين
الباحثة. امتنان عبد زيد مزهر
جامعة القادسية – كلية التربية
edu-hist.post118@qu.edu.iq

الملخص: اعتمد حكام الدولة الايوبية على اساليب سياسية في الحكم، شكلت وسيلة مباشرة لكسب الرعية. لما رسخت قدم صلاح الدين وثبتت في مصر، فقد شرع في استمالة قلوب الناس اليه، ويبذل من الاموال ما كان اسد الدين جمعه، وطلب من العاضد شيئاً يخرجه، فلم يمكنه منعه، فمال الناس اليه واحبوه، وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه، وضعف امر الخليفة الفاطمي العاضد.

الكلمات المفتاحية: الاساليب السياسية في تثبيت سلطة الايوبيين.

Political methods in establishing the authority of the Ayyubids

Assist .Prof. Dr. Wrood Nouri Hussein
researcher. Emtnan Abd Zaid Mezher
Al-Qadisiyah University - College of Education

Abstrac: The rulers of the Ayyubid state relied on political methods of governance, which constituted a direct means to win over the subjects. When Saladin's foot was firmly established and established in Egypt, he began to win over the hearts of the people to him, and spent money as much as the lion of religion had collected, and asked the supporter for something to take out, but he could not prevent him, so the people tended to him and loved him, and he strengthened himself to do this matter and steadfastness in it, And the weakness of the order of the Fatimid caliph Al-Aadid.

Keywords: political methods in establishing the authority of the Ayyubids.

المقدمة : الدولة الأيوبية هي دولة إسلامية نشأت في مصر وامتدت لتشمل الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء بلاد المغرب ويعد صلاح الدين يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية وكان ذلك بعد أن عين وزيرا للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود في مصر، فعمل على أن تكون كل السلطات تحت يده، وأصبح هو المتصرف في الأمور، وأعاد مصر إلى تبعية الدولة العباسية، فمنع الدعاء للخليفة الفاطمي ودعا للخليفة العباسي، وأغلق مراكز الشيعة الفاطمية، ونشر المذهب السني. بعدما ثبتت قدم الملك الناصر صلاح الدين الايوبي في الملك، ومازالت الخطبة على المنابر بالديار المصرية للخليفة الفاطمي العاضد سنة (566 ه/ 1170 م). ومن اهم الاساليب التي اتبعتها الدولة الايوبية هي اساليب الترغيب والترهيب.

الاساليب السياسية :

بعدما ثبتت قدم الملك الناصر صلاح الدين الايوبي في الملك، ومازالت الخطبة على المنابر بالديار المصرية للخليفة الفاطمي العاضد سنة (566 ه/ 1170 م).[1] ومن اهم الاساليب التي اتبعتها الدولة الايوبية هي اساليب الترغيب والترهيب.

الاساليب لغة: جمع اسلوب والاسلوب وطريق والمذهب والفن، يقال: سلكتُ اسلوب فلان في كذا، اي طريقته ومذهبه، واسلوب الكاتب: طريقته في الكتابة، كما يقال: اخذ فلان في اساليب من القول.[2]

الاساليب اصطلاحاً: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار الفاظه.

أو: هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه.[3]

اولاً: اساليب الترغيب والترهيب:

أ- اساليب الترغيب

1- بذل المال والخلع[4]

ان اعتماد حكام الدولة الايوبية هذا الاسلوب في الحكم، يشكل وسيلة مباشرة لكسب الرعية. لما رسخت قدم صلاح الدين وثبتت في مصر، فقد شرع في استمالة قلوب الناس اليه، ويبذل من الاموال ما كان اسد الدين جمعه، وطلب من العاضد شيئاً يخرجه، فلم يمكنه منعه، فمال الناس اليه واحبوه، وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه، وضعف امر الخليفة الفاطمي العاضد.[5]

لما بلغ صلاح الدين وزير الخليفة الفاطمي العاضد مسير قوات الافرنج الى دمياط من الديار المصرية وحصروها، وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح والذخائر واخرج على ذلك اموال عظيمه سنة (565 ه/ 1169 م)،[6] فحصروها خمسين يوماً وبعث الى نور الدين يطلب الامداد، فخرج نور الدين وغار على بلادهم بالشام، فراحلو منهزمين على اعقابهم، ولم يظفروا بشيء منها، كما حرص الخليفة الفاطمي العاضد على مده بالأموال، وقال صلاح الدين ما رأيت احداً اكرم من العاضد، لأنه ارسل خلال مدة مقام الافرنج في دمياط نحو الف دينار مصرية غير الثياب واشكالها.[7]

قال ابن الاثير: كانت زلزلة عظيمة لم يرى الناس مثلها، عمت اكثر البلاد من الشام ومصر والجزيرة والعراق وغيرها سنة (565 ه/ 1169 م)، إلا ان اشدها وعظمها كان بالشام، فخربت بعلبك وتهدمت اسوارها وقلاعها، فلما اتى نور الدين خبرها، فقد وكل بالعمارة لهذه البلاد وغيرها من المدن، وباشر عمارتها بنفسه، ولم يزل كذلك حتى احكم اسوارها وجميع البلاد، واخرج من الاموال مالاً يقدر قدره.[8] وفي سنة (566 ه/ 1170 م) اقام صلاح الدين بمصر بصفة نائب نور الدين، يخطب له على المنابر بالديار المصرية ويكاتبه الامير نور الدين بالأمير الاسفهسار،[9] صلاح الدين ويتواضع له صلاح الدين وفي الكتب والعلامة، لكن قد التفت عليه القلوب وخضعت له النفوس، واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد، وارتفع قدر صلاح الدين بين العباد بتلك البلاد، وزاد في اقطاعات الذين معه فأحبوه واحترموه وخدموه.[10]

بعدما تولى صلاح الدين السلطة وبعد ضعف امر الخليفة العاضد (566 ه/ 1170 م)، فقد استولى على جميع ما في القصر وقد وزع ما احتوته قصور الفاطميين من جواهر واموال على امرائه واصحابه، وحمل لنور الدين صاحب الشام الكثير من اموال القصر وذخائره وجواهره وتحفه.[11] وكذلك كان يهب الاقاليم، فعندما فتح آمد[12] طلبها منه قرأ ارسلان، فأعطاها اياه.[13]

رحل صلاح الدين من القاهرة سنة (567 ه/ 1171 م)، ونزل البئر البيضاء يريد بلاد الشام فوصل الى الشوبك،[14] فواقع الافرنج وعاد الى ايلة،[15] وهلك منه نحو خمسة الاف رأس، ما بين جمل وفرس، وفي هذه السفرة، وفيها فرقت الزكوات على الفقراء والمساكين، وابناء السبيل والغارمين، ورفع الى بيت المال

سهم العاملين والمؤلفة وفي سبيل الله وفي الرقاب. واخذت الزكاة من البضائع، وعلى ما اقتدر عليه من المواشي والنخل والخضروات، وقررت السكة بأسم المستضيء بأمر الله، وبأسم الملك العادل نور الدين، فنقش اسم كل منهم في وجه[16]، وايضاً قلعت المناطق الفضة التي كانت بمحاريب جوامع القاهرة التي فيها اسماء الخلفاء الفاطميين، وكان وزنها خمسة الاف درهم فضة[17].

وفي سنة (568 ه/ 1172 م)، رحل صلاح الدين من مصر بالعساكر جميعها الى بلاد الافرنج يريد حصر الكرك، والاجتماع مع نور الدين عليه، فسار صلاح الدين عن مصر، ووصل الى الكرك وحصره، واما نور الدين فأنه لما وصل اليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر، فقد فرق الاموال، وسار الى الكرك، فلما سمع صلاح الدين بقربه، خاف هو وجميع اهله، واستقر رايهم على العودة الى مصر، وترك الاجتماع بنور الدين، فلما رجع صلاح الدين، ارسل الفقيه عيسى الى نور الدين يعتذر عن رحيله، بأنه قد استخلف اباه نجم الدين ايوب على ديار مصر، وانه مريض شديد المرض، وارسل معه من التحف والهدايا.[18]

سار الملك المعظم شمس الدولة فخر الدين توران شاه بن ايوب،[19] اخو السلطان صلاح الدين، الى بلاد النوبة،[20] سنة (568 ه/ 1172 م) وفتح قلعة ابريم، وسبي وغنم، وعاد الى اسوان،[21] واقطع ابريم رجلاً يعرف بـ ابراهيم الكردي، فسار اليها في عدة من الاكراد واخذوا يشنون الغارات على بلاد النوبة، حتى امتلأت ايديهم بالأموال والمواشي بعد فقر،[22] فوافى كتاب ملك النوبة الى شمس الدولة وهو بقوص،[23] مع هدية، فأكرم رسوله وخلع عليه، وقال له: "قل للملك مالك عندي جواب الا هذا" وجهز معه رسولاً ليكشف له خبر البلاد، فسار الى دمقلة،[24] وعاد اليه، فقال "وجدت بلاداً ضيقة، ليس بها من الزرع سوى الذرة ونخل صغير منه أدامهم، وانعم علي بنحو خمسين رطلاً من الدقيق"[25].

ان صلاح الدين اكثر ما يصل عطاؤه الى العلماء، والذين يظهرون شجاعة في المعارك، وارباب البيوت،[26] كما روي ان صلاح الدين كان يكارم الناس مكارمة عظيمة،[27] وعندما فتح دمياط سنة (565 ه/ 1169 م) فقد بالغ في الهدايا والعطايا والهبات.[28]

امر صلاح الدين سنة (572 ه/ 1176 م) ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة في البر وطوله تسعة وعشرون الف ذراع وثلاث مئة ذراع، فلم يزل العمل فيه الى توفي صلاح الدين (589 ه/ 113 م)، وانفق عليه اموالاً لا تحصى.[29]

ان نور الدين زنكي فقد بالغ في الاحسان لأهل مكة والمدينة، وبعث العساكر لحفظ المدينة النبوية، واقطع امير مكة اقطاعاً، واقطع امراء العربان اقطاعات لحفظ الحجاج في ما بين دمشق والحجاز، واكمل سور المدينة النبوية،[30] وان نجم الدين ايوب كبير البيت الايوبي، كان قد تولى امارة الحج الشامي لنور الدين زنكي سنة (551 ه/ 1156 م)، والجدير بالملاحظة انه قد ورثه في هذا المنصب اخوه اسد الدين شيركوه، الذي وصف انه قد تقدم عند نور الدين زنكي، وكان شيركوه في حياته قد انفق من امواله المبالغ الضخمة، في سبيل اقامة العمائر في الحرمين.[31]

واستمرت السيادة العباسية على الحجاز، على يد سلاطين وملوك الدولة الايوبية، وادى الى عودة هذه السيادة في الخطبة للخليفة العباسي بالحرم المكي، قبل امير مكة، وقبل السلطان الايوبي صاحب مصر، وملك اليمن من بني ايوب.[32] وارسال كسوة الكعبة كل سنة بشعار بن العباس وهو السواد، وبطرز حمراء تحمل اسم الخليفة العباسي وعبارات دعائية له.[33]

كما ورث صلاح الدين عن استاذه نور الدين زنكي، السلطنة العامة، ورسالته في توحيد الجبهة الإسلامية في الجهاد الصليبيين، عن طريق احياء الخلافة العباسية، ونصرة الدعوة السنية، ورث عن استاذه ايضاً

مهمة الحجاج وتأمين طريق الحج،[34] وفي سنة (572 ه/ 1476 م) قرر صلاح الدين الغاء المكوس، وعوض امير مكة عنها الفي دينار، والف اردب من القمح، كما اقطع امير مكة الاقطاعات بصعيد مصر وباليمن، فيبلغ مقدار انتاجها ثمانية الاف اردب قمح تحمل الى ساحل جده كل عام،[35] وقرر ايضاً ارسال الغلال الى المجاورين والفقراء بمكة والمدينة، كما اوقف على الحجاج وعلى الحرمين الاوقاف.[36]

في سنة (577 ه/ 1181 م) فتح صلاح الدين مارستاناً في احد جوانب القصر الفاطمي، وعين فيه الاطباء من مختلف الاختصاصات، واوقف عليها الاوقاف واخذ يتكفل بمصاريفه،[37] كما امر بفتح مارستان في الفسطاط،[38] على نمط مارستان القاهرة وحدد له مصادر الايراد والنفقة عليه، وانشأ في الإسكندرية مارستان، وعين له الاطباء والموظفين.[39]

ومن ملوك بني ايوب الذين يصفهم المؤرخون بالكرم وكثرة الخير والبذل والعطاء، اسد الدين شيركوه،[40] والملك المعظم بن العادل،[41] والملك الناصر،[42] وتوران شاه بن ايوب.[43] ومن هم ايضاً الملك العزيز الذي قيل عنه انه بلغ من كرمه انه لم تبق له خزانة إلا وانفق ما فيها.[44] وكانت مدينة القدس تحتاج الى اموال ورجال لمواجهة الافرنج، كما روي انه كان يعطي العشرة الاف دينار، لي متولي القدس لينفقها على عسكر القدس.[45]

ايضاً الملك الاشرف[46] عرف عنه الكرم، فكان يزور الفقراء ويعطيهم، ويبعث بالطعام في رمضان الى اماكن الفقراء.[47] كما روي انه لم يكن في خزائنه مال مع اتساع ملكه.[48]

فقد اكمل الملك الكامل سنة (630 ه/ 1232 م) بناء مدرسته التي بين القصرين، المعروفة بالكاملية، وسماها دار الحديث، وهي اول دار بنيت للحديث في القاهرة، قيل لما حفر اساس هذه المدرسة، وجد فيه صنم كبير من الذهب، فأمر الملك الكامل ان يسبك دنانيراً، ويصرف على بناء هذه المدرسة.[49]

في سنة (637 ه/ 1239 م) تولى الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد، السلطنة وهو الذي عمر قنطرة السد، وبنى قلعة بالروضة، وباشر بناءها بنفسه واتقنها، وشحنها بالأسلحة والآلات الحرب وما يحتاجه المقيمون بها من الغلال والاقوات خوفاً من محاصرة الافرنج.[50]

تولت شجر الدر الحكم سنة (648 ه/ 1250 م) بعد وفاة زوجها الملك الصالح نجم الدين ايوب، فقد قبضت شجر الدر على زمام الامور في مصر بيد من حديد، اخذت تتقرب الى الخاصة والعامة، وتعمل على ارضائهم بشتى الوسائل،[51] فقد فرقت الوظائف السنية على الامراء، وفرقت الاقطاعات الثقال على المماليك البحرية، واغدقت عليهم الاموال والخيول، والرتب العالية، وساست الرعية في ايامها احسن سياسة. لكن المصريين آنفوا من قيام امرأة في السلطنة، فأشاروا على شجر الدر بأن تتزوج ايبك التركماني،[52] وتنازلت له عن العرش، بعد ان حكمت ثمانين يوماً.[53]

ب- اساليب الترهيب:

اخذ صلاح الدين يعمل على محو آثار الدولة الفاطمية، فأزال جنود الفاطميين من العبيد السود والارمن وغيرهم، واخذ في تكوين جيش قوامه المماليك الأسدية القدماء، وسائره من الاحرار الاكراد الذين دخلوا في خدمته، فضلاً عن المماليك الاتراك الذين اشتراهم لنفسه وسماهم الصلاحية نسبه الى اسمه او الناصرية نسبه اللقب (الناصر) الذي اضفاه عليه الخليفة الفاطمي حين ولاه الوزارة، واخذ يتلمس الاسباب للإطاحة بالخليفة والقضاء على دعوته واجتثاث جذور التشيع من مصر، وفي نفس الوقت، آل اليه ملكاً وراثياً طابعه الاستبداد.[54]

لما رسخت قدم صلاح الدين وثبتت في مصر بعد زوال المخالفين له، وبعد ان ضعف امر الخليفة الفاطمي العاضد،[55] فقد اتخذ بعض الخطوات الضرورية لأسقاط الخلافة الفاطمية في مصر، فأبعد حاشية الخليفة الفاطمي وقواده عن القاهرة، واخذ يطلب من العاضد الاموال، ليزيد بذلك ضعفه،[56] أمر سنة (567 ه/ 1171 م) بتعميم الخطبة في المساجد للخليفة العباسي المستضيء بنور الله وقطع خطبه العاضد الفاطمي، وكان الخليفة العاضد قد اشتد عليه المرض وتوفي في محرم سنة (567 ه/ 1171 م).[57] فلما توفي العاضد نقل صلاح الدين اهل العاضد واولاده على موضع خارج القصر، واخرج من كان بالقصر من العبيد والإماء، فأعتق البعض ووهب البعض وباع البعض، واخلى القصر من اهله وسكانه.[58] ثم قام على تعطيل الجامع الازهر، وظل الجامع معطلاً من حين استولى صلاح الدين الحكم الى ان اعيدت الخطبة في ايام السلطان الظاهر بيبرس،[59] ثم ابطل الاذان بحي على خير العمل، وامر ان يذكر في الخطبة يوم الجمعة الخلفاء الراشدين، ابو بكر وعمر وعثمان.[60]

اتخذ التدابير التدريجية لبلوغ هذا الهدف، فقد اولى القضاء عناية كبيرة، وانه استخدم القضاء على ركيزة من الركاز الفكرية، الى جانب المدارس، لمحاربة التشيع في مصر، وتشجيع المذهب السني وخاصة المذهب الشافعي، لذلك عمل على محاربة الدعوة الفاطمية واسقاط الخلافة في مصر سنة (567 ه/ 1171 م)، فعزل قضاة مصر الشيعة وقطع ارزاقهم، وولى مكانهم قضاة على المذهب الشافعي، وكذلك شرد الدعاة للمذهب الشيعي، والغى مجالسهم، وكان هدفه عودة المصريين الى المذهب السني،[61] وولى صدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعي،[62] القضاء والحكم بمصر والقاهرة واعمالها.[63]

كما تسلم القاضي الفاضل[64] (120,000) كتاب كانت في خزانة الكتب المملوكة للفاطميين، أمر القاضي بحرق كل كتب الفاطميين وباع كل ما تبقى وضمه ثمنه لخزانة الدولة، كما قضى الايوبيين على كل اثر ديني لمذهب الفاطميين الشيعي، وبطلت صلاة الجمعة في الجامع الازهر نحو مائة عام، ولكن ظل الازهر في العصر الايوبي محتفظاً بمكانته كمعهد للدراسة الدينية، ثم اصبح يدرس فيه المذهب السني.[65] كما انشأ صلاح الدين المدارس السنية سنة (566 ه/ 1171 م)، فحول داراً للشحنة في مصر وجعلها مدرسه للشافعية فكانت اول مدرسة للشافعية بالقاهرة، كما امر بهدم داراً لبيع الغزل واقام مكانه المدرسة المالكية.[66]

اذا كانت وظيفة الحسبة السنية قد قامت بدور مزدوج لمحاربة التشيع والتأكيد من تطبيق الشريعة السنية على مستوى الفقهاء والمتكلمين ومثقفي الصناع والتجار من ناحية، فقد لجأت الدولة الايوبية الى وسيلة اخرى، لمحاربه الدعوة الاسماعيلية بمصر، ونشر المذهب السني، استهدفت ايضاً استمالة قلوب المصريين من المثقفين والعامة الاميين على حد سواء، وان كانت قد استهدفت بالدرجة الاولى طبقة العوام (التصوف) كما ان صلاح الدين بدأ في غرس التصوف في اهل مصر لمحاربة التشيع.[67]

انتقل التصوف الى طور جديد باستيلاء صلاح الدين على البلاد لمحاربة الدولة الفاطمية ودعوة الإسماعيلية من البلاد، فقد اهتم صلاح الدين ومن جاء بعده من الحكام وهؤلاء الفقراء الصوفية، فأقاموا لهم الزوايا او الخوانق لأقامتهم، وفي سنة (569 ه/ 1173م) جعل صلاح الدين دار سعيد السعداء اول خانقاة اقيمت للصوفية وفي عهد الايوبيين، ثم توالت بعد ذلك الخوانق في مصر.[68]

وهذا يدل على اهتمام الايوبيين والمماليك من بعدهم بحركة التصوف اهتماماً خاصاً، وان تشجيع التصوف على هذا النحو لم يكن عفواً، انما كان التدبيرات التي رسمت سياستها لمحاربة الدعوة الإسماعيلية الشيعية من البلاد.

كذلك اتبعت الدولة الايوبية اسلوب التجسس،[69] في سنة (569 ه/ 1173 م) اجتمع جماعة من دعاة الدولة المصرية واتفقوا فيما بينهم،[70] وتعد من اكبر الحركات لأعادة الخلافة الفاطمية هي تلك الحركة التي

شارك فيها عدد كبير من المصريين فيهم القاضي والداعي والكاتب والامير والعوام من الشعب المصري،[71] ثم اجمعوا آرائهم على ان يقيموا خليفة ووزيراً، واحكموا الرأي والتدبير، وكان عمارة اليمني[72] الشاعر زعيمهم، ودعا للدعوة قريبهم وبعيدهم، وكانوا قد ادعوا سرهم عند من اذاعه، فقد كان الواعظ زين الدين علي بن نجا مطلعاً على احوالهم، فجاء زين الدين وأطلع صلاح الدين على امرهم، ثم امر صلاح الدين بإحضار مقدميهم، واعتقالهم، لإقامة السياسة فيهم، فأحضرهم، وقطعت ارزاقهم، واخذت اموالهم، فأحضر صلاح الدين العلماء واستفتاهم في امرهم، فأفتوه بقتلهم وصلبهم ونفيهم، فأمر بصلبهم.[73]

كان الذين صلبوا منهم المفضل بين كامل القاضي، وابن عبد القوي الداعي، والعوريس متولي ديوان النظر ثم القضاء، وشبرما كاتب السر، والشاعر عمارة اليمني وغيرهم، وصلبهم يوم السبت في رمضان سنة (569 ه/ 1173 م) بالقاهرة.[74]

وفي سنة (570 ه/ 1147 م) خالف الكنز[75] والي اسوان بصعيد مصر واجتمع اليه من رعيه البلاد والسودان والعرب وغيرهم،[76] حيث قام الكنز في اسوان، وهو مقدم من المصريين، ولم يزل يدبر امره، ويجمع السودان عليه، ويعتقدون انه يملك البلاد ويعيد الدولة العبيدية ويقطع خطبة صلاح الدين، ويخطب لابن العاضد.[77]

وقام الكنز ثائراً، وسيطر على جنوب الصعيد،[78] وامتدت تلك الثورة حتى شملت اقليم قوص[79] بأكمله، وقد وصل خبره على صلاح الدين، فجرد له عسكراً عظيماً، بقيادة اخيه العادل سيف الدين ابو بكر وعدد من امرائه ورجاله وجاؤوا الى مدينة طود،[80] وقصد الكنز، وقتل اكثر عسكره وهرب فأدركه بعض اصحاب الملك العادل سيف الدين فقتله.[81]

اما سنة (568 ه/ 1172 م) نزل صلاح الدين على الكرك والشوبك وغيرهما من الحصون في الجهاد الافرنج، فبرح بها، وفرق عنها عربها، وخرب عمارتها، وشنت على اعمالها سراياه بغاراتها، فقال ابن شداد: هذه أول غزوة قام بها صلاح الدين في الديار المصرية، فقد بدأ ببلاد الكرك والشوبك لأنها كانت اقرب اليه، وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية.[82] كقوله تعالى (والذين جاهدوا فيناهم سبلنا، وان الله لمع المحسنين)[83]

وفي جماد الاولى غزا شمس الدولة توران شاه بن ايوب، اخو صلاح الدين، بلاد النوبة،[84] واراهم سطاه المرهوبة، ثم جمع السبي وعاد به الى اسوان.[85]

الهوامش:

1- ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 173.

2- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711 هـ / 1311م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت – 1999م) ج1، ص 473.

3- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز احمد، دار الكتاب العربي، ط1، (بيروت – 1995م)، ج2، ص 239.

4- الخلع: لغة تعني خلع ونزع وهي خيار المال. اما اصطلاحاً: فهي ما يمنحه الحاكم او الخليفة من ملابس او سلاح او اموال وغيرها للشخص الذي يريد اكرامه. ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت: 398 هـ / 1007م)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، (القاهرة – 2009م)، ص 337.

5- ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 174؛ سهيل زكار، الموسوعة الشاملة، ج24، ص 76.

6- ابن الاثير، التاريخ الباهر، ص 143؛ ابن سباط الغربي، حمزة بن احمد بن عمر (ت: 926 هـ / 1519م)، تاريخ ابن سباط، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (لبنان – 1993م)، ج1، ص 126.

7- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 22 ؛ سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، (القاهرة – 1995م)، ص 378.

8- التاريخ الباهر، ص 145؛ ابي شامة، الروضتين، ج2، ص 154.

9- لقب من الالقاب ارباب السيوف، ومعناه (مقدم العسكر) وهو مركب من لفظين: فارسي وتركي، فأسفه بالفارسية بمعنى المقدم، وسلار بالتركي بمعنى العسكر. ينظر: القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي (ت: 821 هـ/ 1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشأ، دار الكتب الخديوية، (القاهرة – 1915م)، ج6، ص 7 – 8.

10- ابي الفداء، البداية والنهاية، ج16، ص 432.

11- ابن ايبك، ابي بكر بن عبد الله الدواداري (ت: 645هـ / 1247م)/ كنز الدرر وجاع الغرر، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب العلمية، (القاهرة – 1972م)، ج7، ص 48؛ ابن شداد، النوادر السلطانية، ص 47.

12- آمد: فهي بلد قديم حصين وهي اعظم مدن ديار بكر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1،ص 56.

13- عماد الاصفهاني، محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت: 597 هـ/ 1201م)، سنا البرق الشامي، تح: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، (مصر – 1979م)، ص 65.

14- الشوبك: قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وابله والقلزم قرب الكرك. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 370.

15- أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، قيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال ابو زيد: ايلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 292.

16- المقريزي، السلوك، ج1، ص 150.

17- المقريزي، السلوك، ج1، ص 151.

18- ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبه الله (ت: 660 هـ / 1261م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تح: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، (دمشق – 1954م) ، 2 / 703؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 49 – 50.

19- توران شاه بن ايوب بن شادي، شمس الدولة، فخر الدين: امير من الايوبيين وهو اخو صلاح الدين، نشأ في دمشق ويره صلاح الدين الى اليمن سنة (571 هـ) فأستخلفه صلاح الدين فيها، فأقام مدة وانتقل الى مصر سنة (576 هـ) فمات فيها. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10 ، ص 79؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 306؟

20- النوبة: وهي بلاد وساعة عريضة في جنوب مصر وهم نصارى اهل شدة في العيش، اول بدلاهم بعد اسوان يجلبون الى مصر فيباعون بها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 309.

21- اسوان: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر واول بلاد النوبة على النيل في شرقية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 191.

22- المقريزي، السلوك، ج1، ص 157.

23- قوص: هي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً، واهلها ارباب ثروة واسعة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 413.

24- دمقلة: في غربي النيل على ضفته، وهي قاعدة ملك النوبة، وأهلها سودان، ومن النيل يشرب اهلها، وبينها وبين مصر مسيرة اربعين يوماً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 470؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 275.

25- المقريزي، السلوك، ج1، ص 158.

26- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 21، ص 288.

27- ابي شامة، الروضتين، ج3، ص 203.

28- ابي شامة، الروضتين، ج2، ص 141.

29- الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3، ص 61.

30- المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، ط1، تح: جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر – 2000م)، ص 98.

31- سيد، احمد فؤاد، تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني ايوب، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة – 2002م)، ص 203.

32- ابن جبير، ابي الحسين محمد بن احمد بن جبير الاندلسي (ت: 614 هـ/ 1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، (بيروت – 1970م)، ص 73.

33- ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص 61 – 64؛ احمد فؤاد سيد، تاريخ مصر الاسلامية، ص 205.

34- احمد فؤاد سيد، تاريخ مصر الاسلامي، ص 206.

35- المقريزي، السلوك، ج1، ص 174.

36- الاصفهاني، سنا البرق الشامي، ص 154؛ محمد، صبحي عبد المنعم، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين، العربي، للنشر والتوزيع، (القاهرة – 1993م)، ص 155.

37- ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص 15.

38- الفسطاط: وهي المدينة التي بناها عمرو بن العاص بعد الفتح العربي الاسلامي لمصر سنة (21 هـ / 641م) وهي تقع بمقربة من حصن بابليون تقع على ساحل النيل في طرفه الشمالي الشرقي قبل القاهرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 262.

39- ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص 15 – 16.

40- ابي شامة، الروضتين، ج2، ص 114.

41- الملك المعظم ابن العادل: هو شرف الدين عيسى بن محمد صاحب دمشق. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص 120.

42- الملك الناصر: يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب ودمشق. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، 23 ، ص 204.

43- ابن الاثير، الكمال في التاريخ، ج10، ص 79؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 306؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 21، ص 53.

44- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص 293.

45- المقريزي، السلوك، ج1، ص 229.

46- الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى ارمن ابن العادل، تملك القدس اولاً، ثم اعطاه ابوه حران والرها وغير ذلك، ثم تملك دمشق بعد حصار الناصر بها. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص 122 – 123.

47- الذهبي، سير اهلام النبلاء، ج22، ص 124.

48- الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت: 876 هـ / 1471م)، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، مكتبة الثقافة الدينية، تح: مديحة الشرقاوي، (القاهرة – 1996م) ، ص 298.

49- ابن اياس، بدائع الزهور، 1 / 264.

50- ابن الوكيل، يوسف الملواني (ت: 1131هـ / 1719م)، تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تح: محمد الششتاوي، ط1، دار الافاق العربية، (القاهرة – 1999م) ، ص 59.

51- العبادي، احمد مختار، قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، (بيروت – 1986م)، ص 122.

52- ايبك التركماني: عز الدين ايبك التركماني الصالحي، اول ملوك الترك بالديار المصرية، بويع بالسلطة بعد خلع شجر الدر سنة (648 هـ/ 1250م) وتلقب بالملك العز، كان من مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب. ينظر: بن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص 3.

53- ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت: 930 هـ / 1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة – 1982م)، ج1، ص 286 – 287.

54- ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 173 – 174؛ طقوش، تاريخ الايوبيين، ص 20 – 21.

55- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص 325.

56- ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 178 – 179 ؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص 48.

57- ابن حماد، ابي عبد الله محمد بن علي (ت: 628 هـ/ 1230م)، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: عبد الحليم هويس، دار الصحوة، (القاهرة – د. ت)، ص 109؛ ابن الاثير، الباهر، 157.

58- ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد، ص 109؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 202 – 203؛ القرماني، اخبار الدول، ج2، ص 255.

59- وفاء محمد علي، قيام الدولة الايوبية، ص 56.

60- النويري، الالمام، ج4، ص 49؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص 5؛ اسماعيل، ليلى عبد الجواد، تاريخ الايوبيين والمماليك في مصر والشام، دار الثقافة العربية، (القاهرة – د . ت)، ص 29.

61- البدر العيني، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى (ت: 855 هـ / 1451م)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تح: فهي محمد علوي، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة – 1998م)، ص 197؛ ماجد، عبد المنعم، الدولة الايوبية في تاريخ مصر الاسلامية التاريخ السياسي، دار الفكر العربي، ط2، (القاهرة – 1997م) ، ص 84؛ نوري، دريد عبد القادر، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (570 – 589 هـ)، مطبعة الارشاد، (بغداد – 1976م)، ص 415؛ ماجد ، عبد المنعم، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، ط4، دار الفكر العربي، (القاهرة – 1994م)، ص 390.

62- صدر الدين عبد الملك بن درباس الهذباني الشافعي، كان عارفاً بمذهب الشافعي، جعل القضاء في سائر الديار المصرية شافعي (ت: 622 هـ / 1225 م). ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 198؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص 290.

63- ابي شامة، الروضتين في اخبار الدولتين، ج2، ص 181؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص 198؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص 365.

64- القاضي الفاضل: هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل، ولد بعسقلان، وانتقل الى الاسكندرية، ثم الى القاهرة وتوفي فيها (596 هـ / 1200م)، وهو من وزراء السلطان صلاح الدين الايوبي ومن مقربيه، وكان سريع الخاطر في الانشاء، كثير الرسائل. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 158.

65- مأمون، جيهان ممدوح، الدولة الايوبية في مصر، نهضة مصر، ط1، (الجيزة – 2009م)، ص 11.

66- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 31 – 32؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص 49.

67- سيد، تاريخ مصر، الاسلامية، ص 107 – 108.

68- حسين، محمد كامل، دراسات في الشعر في عصر الايوبيين، مؤسسة هنداوي، (الجيزة – 1957م)، ص 63.

69- التجسس: مصدر الفعل جس أي لمس، والجس خو جس الخبر ومنه التجسس، والجاسوس هو الذي يتجسس الاخبار ويأتي بها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 38.

70- ابي شامة، الروضتين في اخبار الدولتين، ج2، ص 282.

71- اليافعي، ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني، (ت: 768 هـ/ 1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية ، ط1، (بيروت – 1997م)، ج3، ص 295.

72- الفقيه عمارة ن علي بن زيدان المذحجي اليمني الفرضي، نزيل مصر، وشاعر العصر، وكان وطنه في تهامة اليمن، اشتغل بالفقه في زبيد ثم توجه الى مصر واستوطنها، واقام حركة ضد الدولة الايوبية. ينظر: اليماني، يحيى بن ابي بكر بن محمد بن يحيى العامري (ت: 893 هـ /1487م)، غربال الزمان في وفيات الاعيان، تح: محمد ناجي، (دمشق – 1985م)، ص 453.

73- ابي شامة، الروضتين في اخبار الدولتين، ج2، ص 282 – 283.

74- الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1985م)، ج3، ص 58؛ ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن احمد بن حمد الحنبلي (ت: 1089 هـ / 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من الذهب، تح: محمود الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير، (بيروت – 1986م)، ج6، ص 387.

75- الكنز: اصله من ربيعة بن نزار بن مضر، جاء الى مصر ونزل بأعالي الصعيد، واسس امارة عربية كانت اسوان مقراً لها واعترف الفاطميون بهذه الامارة، واراد ان يعيد الدولة العبيدية، ولقب كنز الدولة. ينظر: ابي شامة، الروضتين، ج2، ص 337 – 338.

76- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10 ، ص 64.

77- سهيل زكار، الموسوعة الشاملة، ج24، ص 189.

78- وفاء محمد علي، قيام الدولة الايوبية، ص 72.

79- قوص: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً، واهلها ارباب ثروة واسعة، وهي محط التجار القادمين من عدن، وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 413.

80- طود: بلد بالصعيد الاعلى فوق قوص ودون اسوان، انشأها الامير درباس الكردي في ايام الملك الناصر صلاح الدين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 46 – 47.

81- ابي شامة، الروضتين، 2 ، ص 338 – 339؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتب العربي، (بيروت – 1996)، ج4، ص 13.

82- ابي شامة، الروضتين، ج2، ص 239.

83- سورة العنكبوت، اية : 69.

84- النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى اهل شدة في العيش، اول بلادهم بعد اسوان يجلبون الى مصر فيباعون بها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 309.

85- ابي شامة، الروضتين، ج2، ص 245.